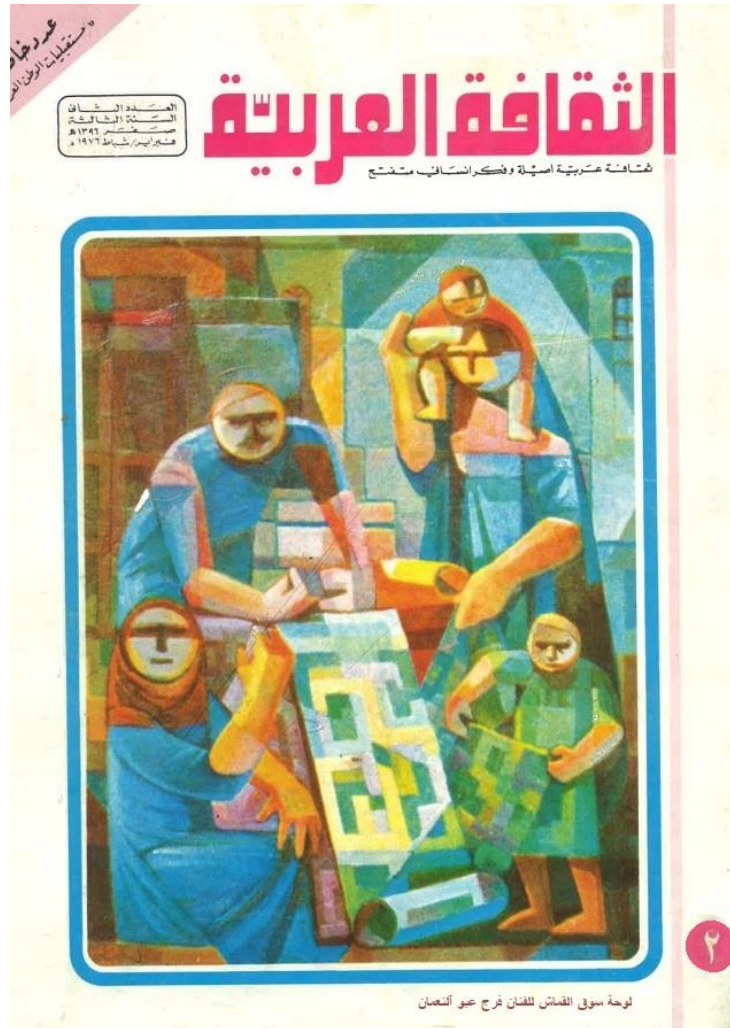


لوحة سوق القماش للفنان فرج عبو على غلاف مجلة الثقافة العربية ، ومقال عن الفنان

داخل المجلة، شباط 1976 م. www.farjabbo.com

الكاتب عبد الرحمن الربيعي



لوحة سوق القماش للفنان فرج عبو، على غلاف مجلة الثقافة العربية، شباط 1976 م. (الوثيقة من ممتلكات

عائلة الفنان).

نص المقال:

لقاء مع فنان

فرج عبو النعمان

بقلم عبد الرحمن مجيد الربيعي

بطاقة تعريف

فرج عبو :

- ولد عام ١٩٢١ م في مدينة الموصل .
- اتم دراسته الثانوية في الاعدادية المركزية ببغداد عام ١٩٣٩ م .
- اشتغل في تدريس الرسم الى سنة ١٩٥٤م حيث انضم الى عضوية البعثة الفنية في خارج العراق .
- تخرج في كلية الفنون الجميلة في القاهرة عام ١٩٥٠ م .
- انضم الى البعثة الدراسية في روما عام ١٩٥١ م وتخرج في (أكاديمية) الفنون الجميلة عام ١٩٥٤م.
- اسس اول جماعة للفنانين العرب سنة ١٩٥٤م في روما ولا تزال قائمة الى يومنا الحاضر .
- انضم الى جماعة بغداد للفن الحديث عام ١٩٥٤ م .
- عضو مؤسس الجمعية الفنانين العراقيين منذ عام ١٩٥٦ م.
- اقام عدة معارض شخصية في العراق وخارجه.
- يعمل استاذاً للفن في (أكاديمية) الفنون الجميلة ببغداد .

- بصفتك احد مؤسسي الحركة الفنية المعاصرة في العراق ومن المتتبعين لتطورها . هل لك أن توضح لنا ما هي الاسباب التي جعلت هذه الحركة على هذا المستوى من النضج والتقدم ؟
- لم يأت النضوج الفني بطريقة اعتباطية بل كان ثمرة كفاح مجموعة من الفنانين الرواد الذين اشتغلوا بجد لتطوير مفاهيم الفن العراقي بأسلوب يتلاءم مع العصر بعد رجوعهم إلى وطنهم من أوروبا ، أما السبب الذي جعل فننا يمتلك هذه الصيغة الأسلوبية المعاصرة والأصالة المحلية العربية فهو هدف منطقي لكل كفاح يستند الى مقومات ذات جذور علمية ، والأصالة العربية في الفن لاتحتاج الى نقاش، لكن التطوير هو الذي يحتاج الى كفاح، وهذا ما كنا نحن بصدده اذ أن روح المعاصرة تقتضى الأصالة و الإفادة من التراث والبيئة والحياة العامة، ودفع الرؤية المشتقة من عالمنا هذا الى مفاهيم تملك ناحية العالمية بحيث يفهمها من كان في الداخل والخارج. كان هذا رأينا منذ البداية .
- ماهو مدى افادتكم من التجربة الأوربية ؟

- من المسلم به أن الأسلوب العلمي في الدراسة الأوروبية للفن هو أسلوب معاصر وحضاري، والغاية من الدراسة في أوروبا بالنسبة لنا لم تكن تقليدا للمدرسة الأوروبية ، بل كانت وسائل لبناء الأسلوب المعاصر في التفكير والعمل عند أي فنان يسير على درب هذا الفن في عالم مزدحم بالحضارات المتفاوتة التي تتسابق الى اثبات وجودها ومعاصرتها .

• عند الحديث عن حركة الفن الجديد في العراق يرد ذكر تأثير الفنانين البولنديين في الأربعينيات الذين سكنوا العراق اثر الاضطهاد النازي لهم ، هل لك أن توضح تأثير هؤلاء الفنانين ؟

- مما اذكره من هؤلاء الفنانين البولنديين الذين مروا عبر العراق أنهم كانوا من الشباب المتحمسين للمدارس الجديدة في الفن الأوربي مما اثر على فنانينا الرواد في تغير أسلوب الرؤية والتطبيق الفني .

• كيف ؟

- ان الشيء الذي كان عالقا في أذهان الفنانين انذاك الذي هو احترام الأساليب (الاكاديمية) تلك التي تجد قبولا وتجاوبا من قبل الجمهور العراقي وخاصة بعد الحرب العالمية الأولى أما هؤلاء الشباب - اعني البولنديين - فقد كانوا متحمسين لتطبيق المفاهيم المعاصرة الأوروبية . أي بعبارة اوضح كان لهم باع طويل في تفهم المدرسة الانطباعية وما بعدها من تحرر .. امثال اعمال ، سيزان ، و سيسلي ، و بيسارو ، وغيرهم.

• كم كان عدد هؤلاء الفنانين القادمين ؟ .

- عددهم لا يتعدى الثلاثة .

• ومن هم الفنانون العراقيون الذين اتصلوا بهم اولا ؟ وكيف تم ذلك ؟.

- من أول الفنانين الذين اتصلوا بهم وعملوا معهم الفنان فائق حسن وتلميذه فاروق عبد العزيز والمرحوم جواد سليم. وكان يطل عليهم انذاك أيضا حافظ الدروبي وعيسى حنا وخالد الرحال والدكتور خالد القصاب واسماعيل الشخيلي .. وهناك اسماء اخرى افادت منهم بهذه الصورة أو تلك .

وما افهمه أن هؤلاء الفنانين - البولنديين - قد وضعوا اقدام فنانينا الرواد في دربها الصحيح . ومن هنا جاءت انطلاقة الفن صحيحة ومعاصرة الى حد ما، إضافة إلى خصوبة الأرضية العراقية وما تحتويه من تراث فني ضخم.

• لماذا تميز الفن العراقي بظهور المجموعات الفنية .. جماعة الرواد .. الانطباعيين .. جماعة بغداد للفن الحديث .. الخ ؟ وهل اثرت هذه التجمعات التي تتم داخل كيان جمعية الفنانين التشكيليين في إغناء الفن العراقي ؟

- مما دعا إلى نشوء هذه الجماعات التقارب من ناحية الرؤية والهدف بين أعضاء كل مجموعة .. ومن خلال وجودهم داخل كيان مجموعتهم استطاعوا أن يغذوا تجربتهم ويطوروها . منطلق جماعة بغداد للفن الحديث مثلا يختلف عن الرواد وهكذا، وأصحح هنا أن هذه المجموعات انبثقت وتكونت قبل نشوء جمعية الفنانين التشكيليين، وكنا من خلال لقاءاتنا نتناقش ونبدي آراءنا بأعمال بعضنا ، أو بما نقرأه ونراه من انجازات جديدة في الفن وكل هذا كان يجعل الحركة الفنية دوما متفاعلة في الحركة الفنية العالمية و مستفيدة منها دون أن تكون معزولة عنها بالمرّة .

* بالنسبة لك كأحد مؤسسي جماعة بغداد للفن الحديث ماهي مبررات وأهداف تكوين جماعتكم ؟

- لقد أصدرنا بيانا هام عام ١٩٥٠ م حول أهداف هذه الجماعة في تطوير الفن العراقي ، والعربي عامة كتراث و حياة بروح معاصرة جديدة تفيد من الانجازات الحضارية للانسانية. كان طول البيان لا يتجاوز الصفحة الواحدة، ولكنه كان مركزا ودقيقا في تبيان أهدافنا من ناحية الأخذ بالمبادرة ان الفن تفكير ورؤية وليس مجرد أسلوب فقط .. وقد وضعنا الفنان العراقي أمام منطلق فني من شأنه أن يضعه في موقعه الأصيل والصحيح اذا ما أخذ بمبررات ومبادئ هذا المنطلق .

وكان المبادر الأول لتأسيس هذه المجموعة المرحوم جواد سليم بمؤازرة من شاکر حسن آل سعيد، ونزار سليم وعلى شمالان ومحمد غنى حكمت وخالد الرحال ورسول علوان - فيما بعد - وكان جبرا ابراهيم جبرا أحد منظري هذه الجماعة والمتحمسين لها .

* كيف بدأت نشاطكم بعد اصداركم للبيان ؟

- الحقنا البيان بمناقشات -كما ذكرت - من أجل تطوير أساليبنا وتوحيد جهدنا الفني بمعرض سنوي يضم تطبيقا عمليا لما طرحناه في بياننا ...

* ومتى اقمتم معرضكم الأول ؟

- أقيم هذا المعرض سنة ١٩٥١ م في قاعة المتحف العراقي بالباب الشرقي -وقد أزيلت هذه القاعة فيما بعد
- ومن ثم استمرت عروضنا في قاعة متحف الازياء العراقي وقاعة معهد الفنون الجميلة .. ثم في قاعة
جمعية الفنانين العراقيين بعد تكوينها .

* وماذا كانت أصداء أعمالكم لدى الجمهور ؟

- أقول بدون مبالغة أن هناك اعجابا منقطع النظير قوبلت به اعمالنا من قبل الجمهور والصحافة مما دفعنا
بحماسة " لمواصلة عملنا ..

* لاحظنا في السنوات الأخيرة وبالضبط تلك التي اعقبت وفاة المرحوم جواد سليم عام ١٩٦١ م ان حضور
هذه الجماعة في الساحة الفنية لم يعد فاعلا و ساخنا كما كان، هل توافقني على رايي هذا ؟ وان كان كذلك
فلماذا ؟

- نعم أوافقك على هذا الرأي ، وليس السبب هو موت المرحوم جواد سليم بل ان نضوج هذه الجماعة من
الناحية الفنية والأساليب التي اتبعوها أدت إلى خروجهم عن ميدان المجموعة ليستقل كل بأسلوبه - وهذا
يحصل دائما - وهناك عامل آخر، ان وجود هذه الجماعات في الحركة الفنية لم يعد مبررا كل التبرير اثر
نضج الحركة الفنية واتساعها وانتشار ظاهرة المعارض الشخصية ووسائل دراسة الفن كتأسيس (اكاديمية
الفنون الجميلة مثلا إضافة إلى معهد الفنون الجميلة.

* انت كفنان ماذا يشغلك هذه الأيام ؟

- مازلت مشغولا بمنطقتاتي الأولى نفسها. وهي الافادة من التراث العربي والعراقي والاسلامي ايضا اذ
انني أرى أن مجال الافادة والتطوير واسع ولا ينتهي طالما أن الفنان في تطور ضمن حركة تطور المجتمع
العربي ككل ، وانني اكتشف كل يوم منابع جديدة في هذا الفن .

* هل تعد لمعرض شخصي جديد ؟

- نعم، وسأقيمه في السنة القادمة.. وسيكون هذا المعرض خاصا بتطوير التجريد العربي من خلال التراث
وهو الموضوع نفسه الذي بدأت معرضي السابق في بيروت فيه عام ١٩٧٣ م .

* في رايك كمدرس للرسم .. هل انجبت الحركة الفنية أسماء مهمة في الجيل اللاحق لكم ؟

- الحقيقة التي أريد أن أقولها هي أن هذه الحركة قد انجبت فعلا أسماء مهمة ولكنها قليلة جدا ، والسبب ان الفن جهد شاق ومستمر ، ولا يمكن الحصول على النتائج بسهولة .. انها تحتاج الى زمن ومواصلة ..